

أركان السياحة الخمسة

نعني بأركان السياحة: الأعمدة التي يرتكز عليها أي بلد في تسيير وتدبير شؤونه السياحية، وسميناها بالأركان لأنه بدونها لن يكون هناك سياح ولن يتوفر لهم لا إرشاد ولا توجيه ولا نقل ولا مبيت ولا أكل ولا ترفيه ولا تنشيط. واستعارتنا البلاغية لكلمة "أركان" تشبيها لأركان الإسلام الخمسة (رغم الفرق الكبير) لها مغزى ودلالة معنوية، فكما تعلمون أن الإسلام لن يتأتى لأي كان بدون أركانه الخمسة كاملة ومنتامة، وبشروطها وفرائضها وتراتبها، كذلك فإن السياحة لن تكتمل بدون خمسة ركائز أساسية صفاتها الجودة الرائعة والخدمات المفيدة والتدبير المنهج والأخلاق العالية.

الركن الأول للسياحة هو وكالات الأسفار والمؤسسات العمومية التي تعرف بالبلد المضيف وتروج لمعالمه ومقاصده وترشد سياحه المفترضين، ومن فرائض هذا الركن النزاهة وعدم الإحتيال على البلاد والعباد. أما **الركن الثاني فهو منظومة النقل** الذي يمثله أصحاب النقل السياحي من سيارات وقطارات وحافلات وطائرات وسفن (أضف إليها الدراجات الهوائية والنارية، وبعض أنواع الدواب في مناطق معينة)، ومن فرائضه المهمة: جودة الأساطيل وحدائتها ووفرته حتى تسهل على السائح التنقلات الدولية أو الإقليمية أو الوطنية أو الجهوية أو المركزية، وبدون ذلك لن نسمع يوما ما صدى للسياحة. ولن يكون **الركن الثالث للسياحة سوى البنيات التحتية المتمثلة في الفنادق والشقق المفروشة والمخيمات الدولية** التي تهيب الإقامة الفخمة والمريحة للسائح، ولا غنى لها عن الجودة والخدمات المتوازية الجيدة المقدمة للزبون. بالطبع لن يكون للسائح

اختيار مقصد سياحي، ولا نقل معين ولا حجز ومبيت بدون تأمين المطعمة التي تعد من مهام الركن الرابع المتمثل في وحدات المطاعم والمقاهي والمقاصف، التي يشترط أن تكون لها ولما تقدمه من مواد مواصفات صحية عالمية وتحظى بمراقبة جدية و صارمة، دون أن نغفل التفنن في موائد أفخر أنواع الأكلات الشعبية والإقليمية والعالمية التي يسيل لها لعاب السواح التي سنترك آثارها في نفوسهم عبر الأزمان والتي تعبر عن ذوق وكرم شعوب البلدان المضييفة وبأفضل صور الخدمات العالية واللازم تقديمها للسياح. ونختتم هذه الأركان بالركن الخامس الذي يظل الأربعة السابقة وهو التبادل الإنساني والحضاري ما بين البشر ضيفاً أو مضيفاً، إنها الأخلاق السياحية التي تتمثل بالأخلاق الحسنة العامة في الاستقبال وحسن الضيافة. وبالمقابل لا بد من أن يكون رد فعل السواح الضيوف احترام تقاليد وعادات وعبادات البلد المضيف، والحفاظ على معالمه ومنشآته وكل بنياته التحتية من طرف السائح الزائر، وبذلك يكون هذا الركن قاسماً مشتركاً ما بين البلد المضيف وبين السائح الوافد. إنها باختصار شديد غمزة عين وإشارة لبيب لمن يهمله أمر تقدم صناعة السياحة ونموها لصالح التعايش العالمي وسلامه و تراسه.

نجيب خليفة
رئيس التحرير